رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

الـــموضوع

- أثناء الرّاحة، عثرت على شيء ثمين في ساحة المدرسة

- أنتج نصًا سرديًا تتحدّث فيه عمّا حـــصل، مبيّنا شعورك وما آل إليه الأمـــــر.

ـ في يوم دراسيّ، بينما كنّا في القسم نتابع الدّرس بكلّ انتباه إذ تناهى إلى مسامعنا صوت رنين الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة الأولى، فألقت كلّ الأقسام بمن فيها من تلاميذ إلى السّاحة يتدافعون ويتزاحمون، يجرون ويتراكضون من غير مبرّر.أخذت أتنقّل بين مجموعات التّلاميذ لأرفّه عن نفسي، وأتهيّأ للحصّة الثّانية عاملا بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « :رَوِّحوا القلوبَ ساعةً فساعةً، فإنّ القلوب إذا كلّت عَمِيَت »

أثناء سيري في السّاحة كنت أحيّي هذا، وأحادث ذاك، وأمازح الآخر. فجأة،وقعت عيناي على ساعة ذهبيّة اللّون، ملقاة على الأرض، تلمع تحت أشعّة الشّمس، ترسل بريقا يسلب العقل ويسحر اللبّ. نظرت من حولي، ومددت يدي، وأخذتها بسرعة ودسستها في جيب ميدعتي وكأنّ شيئا لم يكن.

واصلت سيري فرحا بغنيمتي، وقرّرت الاستلاء على السّاعة التى طالما تمنّيت الحصول عليها فوسوس لي الشيطان وقال لي ... هاهي فرصتك أمامك ... فهي لك ... لك وحدك ... لا تأخذها إلى المدير... إنها ملكك ... ملكك ». غاب الرّكن النيّر في قلبي وغابت نصائح والديّ معه، وبقيت مع شيطاني ومع وساوسه. اني لم أحصل على واحدة في حياتي. تصوّرتها على معصمي تحظى بافتخاري وبإعجاب كلّ التّلاميذ ، فجلّهم يملكون ساعات مختلفة الأشكال والألوان، فلما لا أمتلك واحدة مثلهم،

رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

الـــموضوع : كنتم تسهرون كالعادة و قد عاد الجميع إلى المنزل إذا بطرقات عنيفة على الباب الخارجي تحدّث.

في إحدى ليالي الشتاء الحالكة السواد، كانت العاصفة شديدة والبَرَدُ يتهاطل فوق قمم الجبال فيمنع أشد الناس شجاعة من مغادرة مضاجعهم.كنت معيّة أفراد أسرتي مجتمعين في قاعة الجلوس نتسامر وقد أوقدنا نارا شرعنا نتدفأ على وميض لهيبها. حقًا إنّ الأهمّ من كلّ شيء في هذه الدنيا ملكيّة بيت يؤوى إليه الانسان وبدون هذا المأوى يستحيل أن يعيش في أمن ودعة.

وبينما نحن في جوّ يسوده الانس والهناء الأسريّ، إذ بطرق عنيف على الباب الخارجيّ يصمّ الآذان ويعكّر صفو مزاجنا. هزّ كياننا الرعب وتسمّرنا في أماكننا للحظات كتماثيل من حجر.

- "خيرا إن شاء الله."

نهض أبي مذعورا وقد أرهف السّمع ليتبيّن مصدر الصوت وخطا نحو الباب خطوات متثاقلة مبسملا داعيا الله خيرا. فإذا بجارنا العمّ محمود أمامه. نظرنا إليه بتمعن فإذا فرائصه ترتعد و كانت يرتعش ارتعاش القصبة في مهبّ الريح و يتصبّب عرقا رغم برودة الطقس.

قال متلعثما بصوت متهدّج:

- "ابني ... ابني حامد. أسرع. سليم أجروك ساعدني...."

استفسرنا عن الأمر وفهمنا أنّ ابنه الوحيد على فراش المرض وحالته خطيرة بل يكاد يصبح في عداد الموتى. في بادئ الأمر، تردّد أبي في مساعدة الجار فالعاصفة يزيد عواءها في الخارج ولا سبيل للنجاة من خطرها ولكنّ أمّي ألحّت عليه وحثّته متوسّلة :"أرجوك يا زوجي، لقد أوصانا الله بالجار و الجار للجار رحمة."شجّعته هذه الكلمات وزرعنا

لكن وا أسفاه، فهي ليست لي. إنّي تعيس كلّ التّعاسة. لم تطل هذه الحيرة طويلا فقد رأيت تلميذا في تربي يمشي بين التّلاميذ يحادثهم وقد اغرورقت عيناه بالدّموع فعرفت أنّه هو صاحب السّاعة. لم تشفق نفسي عليه، وواصلت تعنّتها. لكنّي نظرت لها بنظرة كلّها لوم واحتقار، وقلت محاولا ردعها بلهجة ليس فيها أيّ لين: » لم يعوّداك والداي على أخذ متاع الغير. فرغم فقرنا ورغم حاجتنا كنّا نشعر بالقناعة. فلا تأخذ ما ليس ملكك وقد قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: » المسلم من سلم النّاس من لسانه ويده. »

وأخيرا استطعت التّغلّب على وساوس الشّيطان التي كانت تحثّ نفسي على فعل الشّرّ وامتدّت يدي إلى السّاعة بكلّ شجاعة، وأمسكت بها. واتّجهت نحو التّلميذ بخطى ثابتة، وقدّمتها له، ففرح فرحا لا يوصف، وأخذ لسانه يدور في حلقه يشكرني ويعيد شكري، ففرحت لفرحه.

عندها أحسست بالرّاحة تغمرني، والسّعادة تكتنفني فأنا منذ صغري لم أمدّ يدي على أشياء ليست ملكي، ولم أسرق ولو لمرّة واحدة، ولم أبن سعادتي على تعاسة غيري. حقّا إنّ أهمّ شيء في الحياة هي الكرامة .

نشر إلى أخرى... ولكن هيهات، فأنا كمن يبحث عن إبرة بين كوم قَشَ... فبتّ أنادي، بل أنشج متوجّعة: سامي أين أنت يا سامي؟ وخلال ذلك كانت مخيّلتي تتصوّر أبشع أساليب التّعذيب التّي يمكن أن أعاني منها لتفريطي في أخي... وهل هناك أعنف من سياط الضّمير تجلدك طيلة حياتك وهي تهمس: أنت السّبب أنت السّبب... أيّ فاجعة حلّت بي إلاهي؟... فقد مسحت المعرض بكلّ زواياه دون أن أجد أثرا لأخي... فكّلما سألت واحدا عنه هزّ رأسه نافيا رؤيته أو العثور عليه. فقد كان العرق يتصبّب من جبيني وكأنّني في سباق مع الزّمن، وأصبحت ألهث كالأفعى العطشى. ثمّ رميت بجسمي على الأرض أستعيد أنفاسي وأريح جسدي المنهك... وأنا أوبّخ نفسي في صوت يكاد أن ينفجر لينصت إليه الجميع " أنا السّبب... أنا السّبب... وأنا مستعدّة لأقسى عِقابٍ؟" بينما أنا على تلك الحال أثير الشّفقة اقترب منّي رجل وقور وقال: لا تجزعي يا بنيّتي. أنا على يقين أنّ أخاك بخير. إعلان بسيط فقط للجنة المسؤولة عن الإعلام بالمعرض وستطمئنّين إثرها على مصير أخيك." ثمّ وجّهني إلى الرّكن الخاصّ بهذه المسائل. فعرضت المشكلة عليهم وقدّمت أوصاف أخي. وإذا بي أسمع بعد لحظات مذيعة تقول " لمن وجد طفلا صغيرا ضالاّ يرتدي بدلة زرقاء، شعره أشقر وعيناه زرقاوان، أن يتّصل حالا بشبّاك الإرشادات ولكم الشّكر سلفا..." وأعيدت قراءة نصّ الإعلام عدّة مرّات باللّغة العربيّة ثمّ بالفرنسيّة والإنجليزية. وأخيرا حلّ ركب أخي... فقد عثرت عليه امرأة فاضلة أدركت لوعتي وفهمت أنّ الصّبيّ ضالّ وهو لا يدرك، فلم تتوانى عن مرافقته إلينا... في الحقيقة أنا عاجزة كلّ العجز عن وصف ما انتابني من مشاعر متضاربة في ذلك الحين... فهي الفرحة أشرقت في قلبي فتصوّرت وكأنّ أبواب العرش قد فتحت لحظتها. فقد انطلقت نحو أخي أعانقه وأجسّه عضوا عضوا... إنّه سليم... أحمدك يا ربّ... أحمدك يا إلاهي... شكرت المرأة بل انهلت عليها تقبيلا اعترافا بالجميل ثمّ شكرت المسؤولة عن الإعلام ثمّ ركضنا نحو الباب إلى منزلنا مباشرة. فقد تعلّمت أنّ الجمع بين معشوقين في آن واحد محال؟...

رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

المـوضـــوع : كنت في جمع من أصحابك تشاكسون حيوانا مربوطا ، فجأة انقطع القيد... أكتب نصّا سرديا تروي فيه ما قام به الاطفال للتخلص من هذا الحيوان و أبيّن ما آل إليه الأمر.

في أحد الايام مررت مع ثلة من أصحابي بضيعة صغيرة عندما كنّا عائدين إلى منازلنا . فوجدنا بها كلبا عظيم الجثة مربوطا بحبل متين و لكنه بدا بائسا و صامتا . فقالت صديقتي يسرى:

"لم لا نتسلىَ به ؟ ما رأيكم أن نشاكس هذا الكلب قليلا ؟ أنا أحب أن أتسلَى و أمزح " فوافقها الجميع مهلـّلين مستبشرين بالفكرة . أخرجت الفتاة من حقيبتها قارورة ماء و سكبتها على رأسه ثم نثرغازي الرمال فوق رأس الحيوان المسكين فأخذ ينبح طالبا الرحمة ثم مزمجرا مهدّدا. أردف بلال " يالك من كلب لعين فلتسكت " وبكل قسوة وجبروت ضربه على فمه بهراوة أمّا أنا فلم أكن أكثرا حلما ولا رأفة بالمسكين فقد أخذت أجذبه من رجليه الخلفيتين إلى الوراء فكان المسكين يحسّ بالألم الشديد فيزداد نباحا و يعتصره القهر فيزداد صخبا و جلبة ... و بينما نحن في غمرة قهقهتنا و سعادتنا المزيفة فجأة انفلت القيد بفعل الشد و الجذب و يال الهول ، لقد قفز الكلب قفزة هائلة و تحوّل من حال الضعف و القهر لحال البطش و الاخذ بالثأر . قفز كوحش كاسر و فزع الجميع كمن أفاق من حلم . اشتدّ بي الخوف و زلزل كياني الرعب و بلغت دقات قلبي مسامعي فقد تحول الجلاد الى ضحيّة ... هتفت بصوت مخنوق العبرات " النجدة .. انقذوني ... يالله

رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

المـــوضوع

زرت معرض الكتاب و انغمست في الكتب و لم تجد أثرا لأخيك الصغير الذي اصطحبته معك تحدث .

ما زلت إلى اليوم أذكر بكلّ جلاء اليوم الذّي ضاع فيه أخي الصّغير. فقد كان يوما متميّزا في حياتي إلى حدّ اليوم.أذكر أنّني اصطحبت أخي الصّغير في زيارة إلى معرض الكتاب. جُبنا أركانه الفسيحة ركنا ركنا، مشاهدين معجبين بمعروضاته المتنوّعة. فقد كنت ولا زلت من عشّاق الكتاب ومن المغرمين بالمطالعة. فلم أدر كيف انغمست بين صفحات كتاب ضخم أتفحّص محتوياته وأتأمّل صوره فانشغلت عن أخي ونسيت أنّ بين يديّ أمانة ينبغي أن أحافظ عليها وأرعاها. عندما رفعت بصري عن الكتاب فوجئت بأنّ أخي الصّغير لا يلازم جواري كما أمرته. التفتّ هنا وهناك ولكن لا أثر لخيال أخي... وكيف لي أن ألمحه بين هذه الجموع الغفيرة التّي تعجّ بها أركان المعرض وكأنّ الجميع قد اتّفق على موعد واحد؟... احترت فيما سأفعل... كيف السّبيل إلى إيجاده؟ إلاهي... أين ذهب ذلك الشقيّ؟ ارحم طفولته الغضّة وارحمني وأعده إليّ فأنت على كلّ شيء قدير... لا أخفي عليكم فقد أصابني هلع ما عشت مثله في حياتي... فقد شعرت أنّ الزّمن قد توقّف وأنّ دماغي قد استحال كتلة لا معنى لها... واصفرّ وجهي إلى حدّ خلت فيه نفسي سأسقط مغشيًا عليّ... وبتّ أرتعش من شدّة الفزع كقصبة في مهبّ الرّيح... ولكن، حمدا لله فقد تمالكت نفسي سريعا، وأدركت خطورة الموقف... فالضّائع طفل صغير ولا يفقه من العالم شيئا... والضّائع هو أخي قرّة عين والديه وضياعه تهمة لي لا تغتفر طيلة العمر... وماذا سيقال أضاعت أخاها لأنّ الغيرة قد أعمت بصيرتها؟... إلاهي أنت العليم ببراءتي براءة الذّئب من دم يعقوب فساعدني على الخروج من هذه الورطة فأنت الوحيد الذي يعلم بمصيره الآن... انطلقت كالسّهم القاطع أبحث عن ضالّتي من دار

في نفسه ثقة عارمة فاستجاب في الإبّان لطلب الجار الملتاع. هرع أبي مسرعا و أخرج السيّارة من المستودع و حملنا الابن حامدا إلى أقرب مركز صحّي لمعالجته و نسينا جميعا في لحظة خلافاتنا مع جارنا محمود المسكين. أدخلوا الابن الى غرفة العمليات المستعجلة و لا تسأل عن حال أمّه التي تساقطت الدّموع على خديها الملتهبتين كشلاّل منهمر و راح كلّ جزء في بدنها ينشج و يهتزّ و توالت العبرات و الزّفرات و أخذت تذرع الرّواق جيئة و ذهابا و لسانها لا ينفكّ عن الدّعاء و التضرّع لله.أمّا العمّ محمود فقد سيطر عليه الاضطراب و الفزع فكان يتهالك على المقعد حينا و يلتصق بالجدار حينا آخر و قد أخذ منه الرعب مأخذا عظيما.

و في الهزيع الأخير من الليل ، خرج الدكتور من غرفة المريض فالتففنا حوله و أحطنا به كما يحيط السّوار بالمعصم و صرّح بأنّ الخطر زال تماما عن حامد فتنفّسنا الصعداء و تهلّلت الأسارير و تبادلت العائلتان العناق و التهاني.

من كلب هائل سوف يمزقني فلتنقذوني " ثم و من هول الرعب الذي تملكنا تسلقنا بخفة شديدة أول شجرة اعترضتنا أنا و أصدقائي و تسمّر كل فرد في مكانه و ظلت نظراتنا تتنقل بين الكلب الشرس و صديقتنا يسرى التي ظلت أسفل الشجرة تصارع الكلب بكل ما تستطيعه قوتها . تجمّد الدم في عروقي و وضعت يدي على فمي لأكتم الصرخة التي أحسست أنها ستنطلق. و مرّت الدقائق و كأنها ساعات و ذلك الكلب يمزّق ثياب صديقتي و يشبعها خدشا و عضّا و خشيت على صديقتي و أحسست بالعجز الشديد لأنني لم استطع أن أساعدها . لكن و الحمد لله جاء صاحب الضيعة على جناح السرعة و هدأ من روع كلبه و حمل صديقتي المسكينة إلى المستشفى لتتلقّى العلاج اللازم و تعلّمت أنا و أصدقائي درسا لن ننساه أبدا فالظلم ظلمات و "لن ينجو ظالم بفعله " ثم قررنا أن نغيّر سلوكنا مع الحيوانات جميعا فاتفقت مع كل أصدقائي أن ننشئ جمعية لرعاية الحيوانات الضعيفة و أن يكون مقرها في منتزه الحي حيث وفرنا أواني تشرب منها الحيوانات و تأكل ما زاد عن حاجتنا من الطعام.